اوهام السائح الهروي (ت٦١١هـ) في كتابه الإشارات الى معرفة الزيارات الشام ومصر انموذجاً

ا. م. د. سوسن فاضل كاظم
جامعة واسط - كلية التربية للعلوم الانسانية
sawsan@uowasit.edu.iq

الخلاصة:

ان عملية الاهتمام بكتابات الرحالة والمؤرخين يجب ان لا تكون موجهة فقط الى التجارب الناجحة والتي أسهمت في تطوير علم الجغرافية التاريخية، بل يجب ان يكون هنالك تسليط للضوء على الأخطاء التي وقع فيها الرحالة والجغرافيون والسبب الذي أدى الى ذلك، وهل هو ناتج عن نقل خاطئ، ام رؤية غير دقيقة، او تدوين المعلومات بعد زمن من مشاهدتها ودخول عوامل التقدم في السن وتضارب المعلومات سببا في ذلك الخطأ التاريخي، وهو ما حرصنا على اظهاره في هذا البحث، الذي اردنا ان يكون عن شخصية لم تنل حظها الوافر من الاهتمام أسوة بغيره من الرحالة الاخرين، بل حتى ان تحقيق كتابه كان بسيطا ولا يرقى الى مستوى يرضي طموح الباحثين وهو ما نشدد على ضرورة إعادة النظر فيه، واخراجه بصورة مختلفة ليكون على مستوى واحد مع بقية كتب الرحلة والجغرافية التاريخية، خصوصا ان رحالتنا هذا كان ممن اعتمد عليه عدد من المؤرخين والجغرافيين في وقته، كياقوت الحموي وغيره، فكان والامر كذلك ان نكشف الغموض عن بعض جوانب شخصيته ورحلاته في البلاد الإسلامية:

الكلمات المفتاحية: السائح الهروي–الشام–مصر– العلويين

Prof. Dr. Sawsan fadhil kathum – University of Wasit College of Education forHumanScinces–Department of History

The process of paying attention to the writings of travelers and historians should not be directed only to the successful experiences that contributed to the development of the science of historical geography, but rather there should be a shedding of

to reconsider it, and bring it out in a different way to be on the same level with the rest Books of travel and historical geography, especially since our traveler was one of those who relied on a number of historians and geographers in his time, such as Yaqut al-Hamawi and others. The matter was likewise to reveal the mystery about some aspects of his personality and his travels in Islamic countries.

Keywords: the Harawi tourist – the Levant – Egypt – the Alawites

light on the mistakes made by travelers and geographers and the reason that led to that, and whether it was the result of wrong transmission, Or is it an inaccurate vision, or recording information after a time of viewing it, and the entry of aging factors and conflicting information as a cause of that historical error, which we were keen to show in this research, Which we wanted to be about a personality who did not get a lot of attention like other travelers, but even the investigation of his book was simple and did not rise to a level that satisfies the ambition of the researchers, which is what we stress the need

المقدمة:

لقد تناولنا في موضوعنا الموسوم(الأخطاء في كتاب الإشارات الى معرفة الزيارات للسائح الهروي الشام ومصر انموذجا)، موضوعا غاية في الدقة والاهمية، كون ان هذا الكتاب قد سلط الأضواء على اهم المشاهد والمزارات وقبور الانبياء الاولياء والصالحين في العالم الإسلامي بشكل عام، وتتبع أهميته من خلال ما ورد فيه من معلومات تأرجحت بين الصحة تارة والخطأ في غالب الأحيان تارة أخرى، ونحن اذ نبحث في هذا الموضوع الذي شحت الدراسات التاريخية عنه واهملته على الرغم من ان ماجاء في بعض ثناياه قد اعتمد من قبل مصنفين جغرافيين لاحقين، فوجب علينا دراسة هذا الكتاب الذي يعتبر أساسا لغيره من المصنفات اللاحقة، إضافة الى ذلك ان الرغبة الشخصية في تتبع المعلومات واعادتها الى مصادرها الاصلية ومدى ما وجدناه من تعارض وتضاد هو ما دفع الى تكليفنا للقيام بهذا البحث المتواضع الذي نأمل ان ينال رضا وقبول القارئين.

اما عن مشكلة البحث التي من اجلها قمنا بهذا العمل فأردنا ان نسلط الضوء على هذا الكتاب ونتحقق من مدى صحة المعلومات

الواردة في متنه، خصوصا ان بعضها كان مغايرا ومخالفا للقناعات التاريخية الشائعة، محاولين أيضا تركيز عنايتنا على التعريف بالمؤلف واثبات انه قد بلغ من العمر عتيا، فهل اعتمد حقا على ذاكرته في اعداد كتابه ام انه استعان بما توفر له من مؤلفات ومصادر اغنت كتابه.

وقد اعتمدنا على منهج البحث التاريخي المقارن[١]، عبر تدقيق ما ورد من معلومات في متن الكتاب ومقارنتها بما يثبت صحتها او ينفيها، عبر إعادة المعلومة او المزار او الشاهدة الى مصادرها الاصلية، التي تعزز من قيمة البحث وتظهره بمظهر لائق لا يترك مجالا للتشكيك في ما توصلنا اليه من معلومات.

وتم تقسيم البحث الى محورين رئيسيين احتوى المبحث الأول على التعريف بالسائح الهروي وكل ما يتعلق بتفاصيل حياته ورحلاته واقوال العلماء فيه، كذلك لم ننسى التعرض لاهم موارده ومنهجه في تأليف هذا الكتاب.

واحتوى المحور الثاني على اهم الأخطاء التي تتبعها الباحث من خلال قراءة الكتاب ومقارنته بالمصادر الأولية، مركزين اهتمامنا على البلاد الشامية والمصرية كمحور رئيسي للبحث.

وان من المشاق التي تعرضنا لها اثناء كتابة هذا البحث الذي هو اقرب الى التحقيق، هو كثرة ما احتوى الكتاب من مدن وقرى وارياف ومشاهد ومزارات تطلبت منا ان بحث في كل شخص ونتعرف على اذا ما كان فعلا قد دفن في احدى هاذين البلدين ام لا، ولا ننفي عن بحثنا هذا القصور والخطأ متمنين ان نكون قد اوفينا مادته حقها من البحث والمقارنة كي نخرج بنتائج تسر القائمين على هذا العمل.

المبحث الأول

١ـأسمه ونسبه:

هو "أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي الهروي[٢] الأصل الموصلي المولد، السائح المشهور نزيل حلب"[٣]، الشيخ الرحَّالة، المؤرِّخ. أصله من هراه، إحدى مدن خراسان، ومولده بالموصل سنة (٥٤٢هـ/١١٤٧م)[٤] ، وقد شككنا في تاريخ ولادته كون ان المصادر تخبرنا انه قد مات وهو طاعن في السن والمتفق انه مات سنة ٦١١هـ فيعني ذلك انه لربما قد ولد قبل ذلك التاريخ بفترة لا تتجاوز العشر سنوات.

لم تسعفنا المصادر بأمور عن نشأته وتربيته وعلى يد من تلقى علومه سوى نص يعتبر من الفرائد عن هذا الجانب من حياته:" قلت: سمع من عبد المنعم ابن الفراوي[٥] سباعياته. ورأيت له كتاب المزارات والمشاهد التي عاينها ودخل إلى جزائر الفرنج، وكاد أن يؤسر"[٦]

٢-رحلاته:

والسائح "الزَّاهِدُ الفَاضِلُ الجَوَّالُ الشَّيْخُ عَلِيُّ بنُ أَبِي بكر الهروي الذي طوف غَالِبَ المَعْمُور، وَقَلَّ أَنْ تَجِدَ مَوْضِعاً مُعْتَبَراً إِلَّا وَقَدْ كَتَبَ اسْمَهُ عَلَيْهِ. مَوْلِدُهُ بِالمَوْصِلِ، وَاسْتَوْطَنَ فِي الآخِرِ حَلَبَ، وَلَهُ بِهَا رِبَاطٌ. وَجَمَعَ تَوَالِيفَ وَفَوَائِدَ وَعَجَائِبَ. وَكَانَ حَاطِبَ لَيْلٍ، دَخَلَ فِي السِّحْرِ وَالسِّيمِيَاءِ، وَنفقَ عَلَى الظَّاهِرِ صَاحِبِ حَلَبَ، فَبَنَى لَهُ مَدْرَسَةً، فَدَرَّسَ بِهَا، وَخَطَبَ بِظَاهِرِ حَلَبَ، وَكَانَ غَرِيْباً مُشَعْوِذاً، حُلْوَ المُجَالَسَةِ"[٧]

و قال الصفدي في ترجمته:" كان يكتب على الحيطان فقلما تجد موضعا مشهورا في بلد إلا خطه عليه ولد بالموصل واستوطن آخر عمره بحلب وله بها رباط وله تواليف حسنة منها كتاب الزيارات بالزاي وله كتاب عجائب الأرض ذات الطول والعرض وله كتاب خطب صنفه وقدمه للإمام الناصر فوقع له بالحسبة في سائر البلاد وإحياء ما شاء من الموات والخطابة بحلب وكان التوقيع بيده إذا دخل ببلد عمل بها الحسبة إلى أن يخرج منها وكان يعرف السيمياء وبها تقدم عند الظاهر صاحب حلب وقال ابن واصل كان عارفا بأنواع الحيل والشعبذة وبنى له مدرسة بظاهر حلب"[٨]

اما عن أعماله التي زاولها فيقول الذهبي:" واستوطن في الآخر حلب، وله بها رباط. وجمع تواليف وفوائد وعجائب. وكان حاطب ليل دخل في السحر والسيمياء... كان عارفا بأنواع الحيل والشعبذة، ألف خطبا وقدمها للناصر لدين الله، فوقع له بالحسبة في سائر البلاد فبقي له شرف بهذا التوقيع معه، ولم يباشر شيئا من ذلك".[٩]

وفي الصدد ذاته يقول ابن خلكان:" قد طبق الأرض من سهلٍ إلى جبلٍ"[١٠]،والذي كتبه الهروي نفسه عن رحلاته امر كثير فيقول في بعض المواضع من كتابه انه زار في فلسطين سنة ٥٦٩هـ يزور القدس والخليل وغيرهما [١١] ويصل إلى ثغر عسقلان في العام التالي [١٢]وفي العام نفسه كان في الإسكندرية يسمع الحديث عن السلفي ويتجول في الديار المصرية حتى أسوان، ويحل عام ٥٧٢هـ وهو لا يزال في مصر [١٣] ؛ وقد حمله التطواف إلى شمال أفريقية وصقلية، وفي هذه الجزيرة شاهد بركان اتنا[١٤]، واجتمع إلى أحد زعماء المسلمين هنالك وهو أبو القاسم ابن حمود المعروف بابن حجر الذي أرسل معه رسائل إلى السلطان صلاح الدين يحثه فيها على أخذ صقلية من يد النورمان[١٥]، لكن المركب غرق وركب الهروي في مركب آخر إلى قبرس [١٦] ؛ وفي عام ٥٨٨هـ أخذ الفرنج كتبه في نوبة الوقعة بخويلقة، ثم إن ملك الانكتار أرسل الهروي رسولاً يطلب الاجتماع به ووعده برد كتبه ولكنه لم يمض إليه[١٧]

٣-مؤلفاته:

ينقل ابن خلكان عن مؤلفات الهروي:" وله مصنفات: منها كتاب " الإشارات في معرفة الزيارات " وكتاب " الخطب الهروية " وغير ذلك"[١٨]، وما نقله الزركلي عن مصنفاته:" كان يكتب عل الحيطان، وقلما يخلو موضع مشهور من مدينة أو غيرها إلا وفيه خطه، حتى ذكر بعض رؤساء الغزاة البحرية أنهم دخلوا في البحر الملح إلى موضع وجدوا في بره حائطا وعليه خطه. من كتبه " الإشارات إلى معرفة الزيارات -ط " و " الخطب الهروية -خ " مواعظ، و " والتذكرة الهروية في الحيل الحربية[١٩] -ط " وكتاب " رحلته -خ " تمت كتابته سنة ٦٠٢ هـ"[٢٠]، اما ما ذكره الهروي عن نفسه انه ألف كتابا اسماه "منازل الأرض ذات الطول والعرض.[٢١]

٤-وفاته واراء العلماء فيه:

"مات في رمضان سنة إحدى عشرة وست مئة، وقد شاخ"[٢٢]، وأورد الصفدي عن ذلك:" ودفن في قبة المدرسة وكتب على كل باب منها ما يليق به وكتب على باب بيت الماء ببيت المال في بيت الماء وتوفي سنة إحدى عشرة وستمائة"[٢٣]، قال ابن خلكان: "رأيت في قبته معلقا عند رأسه غصنا وهو حلقة حلقة ليس فيها صنعة وهو أعجوبة قيل إنه رآه في بعض سياحاته فاستصحبه وأوسى أن يكون عند رأسه ليعجب منه من يراه وكان يضرب به المثل في وجود خطه في كل موضع مشهور حتى قال فيه ابن شمس الخلافة وقد ذكر شخصا يستجدي بالأوراق:

(من البسيط)

* أوراق كديته في بيت كل فتى * على اتفاق معان واختلاف روي".[٢٤]

ويضيف أيضا:" ورأيت في حائط الموضع الذي تلقى فيه الدروس من المدرسة المذكورة بيتين مكتوبين بخط حسن، وكأنهما كتابة رجل فاضل نزل هناك قاصداً الديار المصرية، فأحببت ذكرهما لحسنهما وهما:

رحم الله من دعا لأناسٍ ... نزلوا هاهنا يريدون مصرا

نزلوا والخدود بيضٌ فلما ... أزف البين عدن بالدمع حمرا"[٢٥]

فمثل هذا الذكر والتشبيه يدل على شهرة واسعة قد حظي بها الهروي وانه فعلا قد تجول في البلاد الإسلامية.

قال المنذري: "كان يكتب على الحيطان، وقلما يخلو موضع مشهور من مدينة أو غيرها إلا وفيه خطه، حتى ذكر بعض رؤساء الغزاة البحرية أنهم دخلوا في البحر المالح إلى موضع وجدوا في بره حائطا وعليه خطه".[٢٦]

وذكره صاحب تاريخ اربل فقال عنه: "وردَ مدينة اربل، وامتدح بها قاضيها . فيه فضل وعنده أدب وذكاء، وكان خرَّاطًا، ولم يرد مدينة إلا وكتب في المواضع المشهورة بها بخطّه، فقلّما يخلو موضع مشهور من مدينة

إلا وفيه خطه، والناس في هذا الباب بعده عيال عليه"[٢٧]

ويرى بروكلمان ان الهروي لم يكن عالما بل كان رحالا ذا اهداف معينة، وان ياقوت قد افاد كثيرا مما كتبه الهروي في المجالات الجغرافية.[٢٨]

"ونظرا لأنه اتخذ في تجواله مسوح صوفي متسول فقد استطاع ان يحصل على ما يقيم اوده في الطريق مستغلا في ذلك أحيانا معرفته بالسحر وجميع ضروب المخاريق ويبدو اهتمامه بعرض الدنيا انه كتب اسمه او نقشه في كل مكان زاره ... وتحيط بالمؤلف ظاهر فريدة وهي ان المؤلف اعتمد على ذاكرته اعتمادا تاما اثناء تدوينه له".[٢٩]

وقد دون الهروي الكثير عن مصر واثارها ويرى محقق الكتاب علي عمر :" كان عمل الهروي شاقّا وعسيرا في كتاباته عن هذه المرحلة الهامة من تاريخ مصر: «وذلك بسبب افتقار الباحثين في التاريخ القديم من حيث الخبرة بالكشوف واللغة الهير وغليفية، وهى أمور لم يصل العلم إلى كشف أسرارها إلا في مطلع العصر الحديث، ولذا لم يكن عجبا أن يلتمس هذا الرحالة سبيله إلى هذه الحقبة الخالدة من تاريخ مصر عن طريق القصص التي رددتها شفاه المعاصرين له، والتي امتلأت بها مجالسهم الخاصة والعامة، ولا ينقص من قيمة هذه المحاولة أن القصص التي سردها الهروي حفلت بالخيال الواسع، أو لأنها ابتعدت عن منهج البحث الذي نعرفه في وقتنا الحاضر، إذ يكفى هذا الرحالة فخرا أنه نجح في إشارة غريزة حب الاستطلاع عند المصريين في تاريخ وطنهم القديم، وتلمس الروابط القيمة بين حاضرهم إذ ذاك وماضيهم التليد".[٣٠]

٥-موارده:

من خلال الاطلاع على ما كتبه السائح في مؤلفه نلحظ انه قد وصف لنا الأماكن التي زارها بنفسة فهو قد جال في العراق وفارس والقسطنطينية وقابل امبراطورها مانويل الأول كما يزعم وشاهد في صقلية ثورة بركان اتنا، وهو وان لم يزر الحبشة فأنه قد وصف لنا الأماكن المشهورة عمن زارها[٣١]، ولاحظنا ان الهروي كان مطلعا بشكل جيد على ما كتب في التوراة والانجيل وقد أورد منهما نصوصا ومشاهدا ولربما اعتمد عليهن في صياغة معلوماته، ويرى حاجي خليفة ان كتابه هو اشبه بمرشد للحجاج، [٣٢]، أي انه أيضا اعتمد على ما سمعه من اخبار عن تلك الأماكن من خلال المسافرين اليها، والا فلا يعقل ان يكون قد زار كل هذه الأماكن ودون عنها مشاهداته بهذا التصنيف والترتيب خصوصا مع ما تقدم من كلام ان مؤلفه قد اخذ من يده واحرق، وانه اعتمد على ما في ذاكرته عن الأماكن التي زارها، فلذلك سند عند الرجل اوهاما وخلوطا تاريخية ومكانية كبيرة اعتمادا على ما سنقارنه من

معلومات متوفرة في أيدينا عن اغلاطه وهفواته الكثيرة في ايراد بعض المشاهد او الزيارات.

٦-منهجه:

لقد عمد الهروي الى التقسيم في ذكره الأقاليم والدول، فعندما يمر على العراق يقسمه الى مدنه الرئيسية ثم يشرع في تناول كل مدينة وما تحتويه من احياء وقرى وكور وارياف، إضافة الى اهم المشاهد والمساجد والقبور والمزارات التي تحتويها كل مدينة، ويضيف أيضا بعض الأمور التي تتعلق باقتصاد المدن ومعاش اهله وفي هذا المجال فهو يقول: "وقد اختصرت ما حضرني على سبيل الإيجاز"[٣٣]، وان ما وجد في كتب الاخبار بالضد مما سجله ليس له به شأن كونه قد سجل ما سمعه وليس ما هو معروف في كتب التاريخ، وهو على الرغم من اعترافه الا انه مطالب بكشف وتوضيح ما سمع كي لا يختلط الامر على القارئين فيأخذون كلامه على انه حقائق مثبتة.

٧-دواعي التأليف:

لقد نص الهروي على ان ما دعاه الى تأليف هذا الكتاب هو: "أما بعد، فإنه سألني بعض الإخوان الصالحين والخلان الناصحين أن أذكر له ما زرته من الزيارات، وما شهدته من العجائب والأبنية والعمارات، وما رأيته من الأصنام، والآثار والطلسمات في الربع المسكون والقطر المعمور"[٣٤]، فيبدو ان الداعي وراء التأليف قد يكون بطلب من الخليفة نفسه واستجابة لرغبته كما ذكر الهروي ذلك فيما تقدم من حديثه، وان باعثنا على التحقيق بشكل مبسط في كتابه ما أورده هو بنفسه: "وإن جرى فيما أذكره شيء بطريق السهو والغلط، لا بطريق القصد، فأسأل الناظر فيه والواقف عليه الصفح عن ذاك، وإصلاح الخطأ، وإيضاح الحق، فإن كتبي أخذها الانكتار ملك الفرنج، ورغب في وصولي إليه فلم يمكن ذلك، ومنها ما غرق في البحر. وقد زرت أماكن ودخلت بلادا من سنين كثيرة، وقد نسيت أكثر ما رأيته، وشذ عنى أكثر ما عاينته، وهذا مقام لا يدركه أحد من السائحين والزهاد ولا يصل إليه أكثر المسافرين والعباد إلا رجل جال الأرض بقدمه وأثبت ما ذكرته بقلبه وقلمه"[٣٥]، فهو يعتمد على ما تذكره وليس على ما كتبه فلذلك فأن إمكانية الخلط والخطأ كانت كبيرة في كتابه وهو ما سنطلع القارئ عليه في حينه.

٨-مخطوطة الكتاب:

حقق الكتاب على يد الدكتور علي عمر الذي قال عن نسخ الكتاب:" وقد استندت في تحقيق نص الهروي إلى:" طبعة المعهد الفرنسي بدمشق سنة ١٩٥٣ م، وجعلتها أصلا باعتبارها نشرت نشرا علميّا، على أساس المخطوطات المتنوعة التي وقعت لمصححتها. كما اهتديت في عملي أيضا

بنسخة أخرى بدار الكتب الظاهرية بدمشق وتقع في ٤٣ ورقة، وتاريخ نسخها سنة ١٠٨٦ هـ، وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (ظ)".[٣٦]

وقد طبع لكتاب سنة ٢٠٠٢م/الناشر مكتبة الثقافة الدينية/القاهرة.

واننا نود ان نبين ان تحقيق الكتاب لم يكن بالمستوى المطلوب الذي يرقى الى مطامح الكتاب الحقيقيين الذين يبحثون في ادق التفاصيل و يودون معرفة ما تضيفه يد المحقق البارع؛ اذ نجد ان السائح الهروي قد اخطأ في ذكر العديد من المناطق والمزارات وأورد معلومات مغلوطة تماما فلم نجد من المحقق ما ينقض به تلك الاحداثيات الجغرافية غير الدقيقة وكأن مهمته منحصرة فقط في نقل الكلام من لغة اليد التي حوتها المخطوطة الى لغة الحاسوب، إضافة الى عدم تعريفه بالشخصيات التي وردت في متن المخطوطة، كما انه لم يكلف نفسه عناء ايراد المعلومات من مصادر متعددة فلم يعتمد في تحقيق هذه المخطوطة الا على بعض الكتب التي لا تتجاوز الخمس مصادر واكثر ما اعتمد عليه هو مقارنه تحقيقه مع ما أورده ياقوت الحموي المعاصر له، والذي قيل انه قد نقل العديد من معلوماته عن السائح الهروي، فهما من نفس القماشة العلمية فكيف يجوز له ان يعتمد على المقارنة مع معاصر له دون الرجوع الى الكتب التاريخية الاقدم التي تناول السائح الهروي مهمة الاشارة الى قبورهم–خصوصا ان ياقوت لم يذكر اسم السائح الهروي كمصدر له سوى مرتين فقط، فأراد بذلك حسبما نظن ان يظهر نفسه بمظهر العارف المتجول الذي يرى ويسجل لا يقرأ ما كتبه الاخرون ويقوم بتدوينه– وهذا في رأي الباحثين الذين اطلعتهم على الامر خطأ عظيم وزلل لا يمكن السكوت عنه، وبعد اطلاعنا على هذا التحقيق الذي ابسط ما يقال عنه انه لا يرقى الى المستوى العلمي ولا يعبر عن نفس علمية مهتمة بأيصال الحقائق الى طلابها.

وسنحاول بتوفيق من الله ان نركز على بعض ما ورد في هذا الكتاب من أخطاء وهفوات كي نخرج بنتيجة تنال رضا القارئ الكريم.

المبحث الثاني

١–ذكر البلاد الشامية:

كما نوهنا سابقا ان مؤلف هذا الكتاب قد اختلطت عليه المعلومات بسبب ضياع مؤلفاته أضف الى ذلك ان الرجل قد كبر وتقدم في السن، وان حافظته ليست كما هي عليه أيام الشباب، فأدى ذلك الى خطأ في أمور كثيرة قد أوردها دون ان يعقب عليها، على الرغم من اشارته انه نقل ما سمع دون ان يعنى بتصحيح تلك المعلومات، فأشرنا ان هذا لا يعفيه من هذا الخطأ كونه مطالب

بالتحقق فهو من الجغرافيين والمؤرخين الاجتماعيين في نفس الوقت، ويطلب منه ما لا يطلب من غيره، وقد ابتدأنا كما ابتدأ هو في ذكر مدن وقرى وكور ومزارات بلاد الشام متتبعين ما ورد لديه من أخطاء محاولين تصحيحها بما توفر لنا من معلومات تخرج هذا البحث بشكل لائق.

ومن اغلاطه التي وقع فيها ولم يبادر محقق كتابه الى التنويه عليها فهو يشير الى البلدان التي زارها ويعددها ويورد كلمة قد استوقفتنا في زيارته لبلدان العجم والمغرب فيقول: "مع أنه لم يدخل بلاد العجم والمغرب نبي"[٣٧]، فهذا الكلام منقوض بدلائل منها قوله تعالى: ((وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ))[٣٨]،وقوله تعالى: ((وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ))[٣٩] فالله عز وجل لم يترك ارضا الا وبعث اليهم بنبي او رسول كي يرشدهم، وكلمة العجم التي وردت في كلامه تشير حسب لغة العرب: "العجم : ضدّ العرب. ورجل أعجميّ: ليس بعربيّ. وقوم عجم وعرب. والأعجم: الذي لا يفصح. والعجماء: كلّ دابّة أو بهيمة. والأعجم: كلّ كلام ليس بعربيّة إذا لم ترد به التشبيه"[٤٠]، فبناء على ذلك كان حريا به وهو في اول كتابه ان يلتفت الى هذا الامر، وان لا ينسى ان الأمم الأخرى قد أرسلت فيهم انبياء عدة، ولكن ما يعلمنا انهم انبياء بل من الممكن ان النبوة في تلك الأمم قد اخذت معاني الحكمة او الزهد او لبس المسوح، والدليل على ذلك قول النبي محمد (ص واله) عن المجوس: "أن المجوس كان لهم نبي فقتلوه، وكتاب فأحرقوه".[٤١]

وفي النص الثاني الذي في نوع من مخالفة المنهج الذي تبناه الهروي فيذكر: "به حجر عليه كتابة، ذكروا أنها خط على بن أبى طالب رضى الله عنه، وله حكاية والله أعلم، وبها غربي البلد مشهد الدكة به قبر المحسّن بن الحسين رضى الله عنه"[٤٢]، فهو قد ذكر ان لهذا الحجر قصة يتداولها الناس لكنه لم يذكر فحواها على الرغم انه قد ذكر انه يسجل ما يسمع من الناس، فلماذا تغاضى عن مثل هذه الحقيقة.

والامر الثاني هو ذكره للمحسن بن الحسين وبعد التفتيش وجدنا ان الحسين(ع) لم يكن له ولد يحمل هذا الاسم[٤٣] ، وقد ذكر انه كان جنينا اسقطته امه وهم في الطريق الى الشام فذكر: "إنَّ مشهد الدكَّة ظهر في سنة ٣٥١ هـ وإنَّ سبب ظهوره انَّ سيف الدولة كان في إحدى مناظره التي بداره خارج المدينة فرأى نوراً ينزل على مكان المشهد وتكرر ذلك فركب بنفسه إلى ذلك المكان وحضره فوجد حجراً عليه كتابة هذا قبر المحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فجمع سيف الدولة العلويين وسألهم هل كان للحسين ولد اسمه المحسن. وقال بعضهم: إنَّ سبي نساء الحسين لما مرَّوا بهن على

هذا المكان طرحت بعض نسائه هذا الولد"[٤٤]، ونحن لسنا بطور التشكيك في صحة مثل هذا الخبر ووجود شخص بهذا الاسم ولعل الحمدانيين هم من اوجدوا هذا المشهد لتشيعهم أولا، ولاستقطاب العامة واضفاء روح التشيع على هذه الأمكنة، وهنا أيضا قد وجدنا قصور المحقق بالتتبع وتعريف الشخصيات ولم يقتصر الامر على هذا فحسب بل القائم تطول.

ولاعتماد الهروي على ذاكرته فقد سمى لنا شخوصا لا ندري من هم فذكر: "وبالمعرة قبر محمد بن عبد الله بن عمار بن ياسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلّم"[٤٥]، ولا نعرف ولدا لعمار الا محمد، وبنوه أبو عبيدة وسلمة.[٤٦]

ولم يقف الامر عند هذا بل اننا وجدنا ان المخيلة الشعبية والدعوة الشيعية قد لعبت دورها الجيد، فما ينقله الهروي عن وجود قبري أبناء جعفر بن ابي طالب في حمص [٤٧] اثار دهشتنا تارة واطلعنا على ما تقدم من تطور المذهب في الشام معقل الامويين، على الرغم من تتبعنا للمصادر الشيعية الرئيسية التي تترجم لبني جعفر ولم نجد أحدا منهم قد دفن في الشام او وصل اليها[٤٨]

ومما يثير الضحك أيضا هو مدى العلم والالمام الذي تمتع به مؤلفنا فهو يذكر عن مزارات بعلبك ان فيها: "قبر مالك الأشتر النخعي رضى الله عنه، والصحيح أنه بالمدينة"[٤٩]، فليته لم يجتهد ويحدد لنا مكان القبر الصحيح، فحتى عديمة الخبرة بالتاريخ يعلمون ان الاشتر قد مات في طريقه الى مصر[٥٠] وتحديدا في القلزم.[٥١]

ويستمر الهروي في إضافة أسماء لم نجد لها وجودا على الواقع فهو عندما يتحدث عن الكرك يقول ان بها قبر "شيث بن نوح"[٥٢]، وبعد البحث والتدقيق في بعض ما تيسر لنا من مصادر لم نجد ولدا لنوح بهذا الاسم خصوصا في المصدر الاسلامي[٥٣] ، وبذلك لا نعلم من هم المخرفون الذين اعتمد عليهم في ايراد هذه المزارات.

وتختلط الأمور عند الهروي عندما يصل الى المزارات والقبور التي بمشهد النارنج فيورد ان فيها قبر: "أم الحسن ابنة حمزة بن جعفر الصادق"[٥٤]، وبعد البحث والتحقيق تبين لنا ان ام الحسن هذه هي: "أم الحسن بنت حمزة ابن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب–وهي زوج محمد الديباج بن جعفر الصادق"[٥٥]، ولا يوجد لجعفر الصادق ولد اسمه حمزة[٥٦] بل ان حمزة هو ابن موسى بن جعفر ويكنى بابي القاسم[٥٧]، ويبدو كما اسلفنا مسبقا ان النسيان قد تسلسل الى ذاكرة الهروي فجعلته يتخبط خبط عشواء، ومن جملة اغلاطه التي لم يعقب عليها او يصحح معلوماتها، والحق يقال ان في بعض الحالات نجده يذكر قبرا لشخص ما لكنه يرجعه الى مكانه الحقيقي ويصحح

عليه، بيد اننا لا نعلم سبب خلق مقامات ومزارات شيعية على العكس من بقية المزارات التي كانت نسبة الخطأ فيها اقل، ولعل ذلك راجع الى تقديس الشيعة لشخصياتهم المحترمة فتضفى على بعض الأماكن نبوءات ورؤى واحلام فيتخذ ذلك الموضع مزارا دون ان يكون في داخله رفات احد من العلويين

ويستطرد أيضا في اكمال قبور من بمشهد النارنج فيجعل قبر سكينة بنت الحسين بن علي من ضمن القبور موجودة هناك[٥٨] ، والراجح تاريخيا ان سكينة بنت الحسين قد توفيت ودفنت في المدينة المنورة .[٥٩]

ومن لطيف الذكر ان العلم قد حظي بعناية خاصة عند الهروي فهو في حديثه عن المساجد ولا سيما الجامع الأعظم(الجامع الاموي) ومدارس العله فهو يصنف لنا اهم مدارس العلم حسب تقييمه فيقول: "وأما فى الاشتغال بالعلم والحديث فإلى جامع مدينة هراة وبلخ وسجستان المنتهى"[٦٠]، ولعل في ذلك الحكم تحيزا فالمعروف ان علماء هذه المدن كانوا يأخذون علومهم ومعارفهم الدينية والعلمية من خلال رحلاتهم الى العراق والمدينة المنورة والشام.[٦١]

وقد ادهشنا قول الهروي: "وبدمشق قبر نور الدين محمود بن زنكى من الأولياء بمدرسته المعروفة به"[٦٢]، فنقول يا ترى من جعل من هذا الملك وليا من الاولياء، وهذا ما لم نجد له تفسيرا.

وفي خضم ذكره للبلاد الشامية يورد ذكر مدينة نجران ويقول: "قرية بها أصحاب الأخدود"[٦٣]، وهو امر راجح تاريخيا ولا نعلم سبب ذكر مدينة يمنية في اثناء كلامه عن مدن الشام، ولا نعلم هل هو خطأ من المؤلف ام من حدث اثناء التحقيق او الطباعة.

ويورد أيضا أسماء مجموعة من الصحابة قبورهم في مؤتة والطور ومن ضمنهم أبو دجانة سماك وزيد بن الخطاب [٦٤] وكلاهما قتلا في اليمن أيام ردة مسيلمة الكذاب في اليمامة .[٦٥]

وترد لديه معلومات مضطربة لم تصحح، وانه قد نقلها من خلال المؤلفات التي سبقته ولم يتعمد فيه على ذاكرته، فيقول: "ثغر شريف بها ولد الإمام الشافعى رضى الله عنه وهو: محمد بن إدريس، وبها قبر هاشم ابن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه عمر، وبها أسر عمر بن الخطاب رضى الله عنه"[٦٦]، فقد وردت هذه المعلومات من الاصطخري[٦٧] وابن حوقل والأخير ادق في نقل الكلام فهو(ايسر منها عمر بن الخطاب–أي تحسنت أوضاعه المالية) [٦٨]، وليس أسر(التي تدل على تعرضه للأسر).

٢-ذكر البلاد المصرية:

ينتقل الهروي في سياحته الى مصر مستخدما الطريق الرابط بين فلسطين وغزة كما يدلنا تسلسل المناطق التي سيبدأ بأيرادها، وهنا سنلحظ

وأول ما نفتتح به هذا البلد هو ذكر الهروي لامرأتين من ال علي بن ابي طالب، دفنتا قرب جامع ابن وهما: " مشهد به قبر فاطمة ابنة محمد بن إسماعيل ابن جعفر الصادق، وقبر آمنة ابنة الإمام محمد الباقر" .[٦٩] طولون لم نجد لهما ذكرا في المصادر التي تعنى بذكر المشاهد والخطط وحتى تواريخ قدوم العلويين الى مصر[٧٠]، ولا نعلم من اين اتى بهما الهروي.

ويتسمر الخلط لديه في ذكر القبور ويستعين مرة أخرى بما لديه من علم لكن ذاكرته لم تسعفه فهو يذكر بعض قبور الصحابة الذين دفنوا بقرافة مصر ويذكر: " وقبر عقبة بن عامر الجهنى، والصحيح أن عقبة بالبصرة"[٧١]، والشائع ان عقبة قد مات في مصر سنة ٥٨هـ[٧٢]، ولعله خلط بينه وبين عبد الله بن عامر بن كريز، فبدل ان يصحح مكان قبر الجهني خلطه بأبن كريز.[٧٣]

ومن ملفتات النظر ان أبا الحسن الهروي يذكر: "وبمصر فى دار الأنماط مسجد يقال: عمرته الصحابة رضى الله عنهم، وبها من الصحابة عمرو بن العاص لا يعرف قبره" [٧٤]، على الرغم من ان الشائع ان قبره كان بجبل المقطم [٧٥]، ولا يتوفر لدينا ما نعلل به اندراس قبر عمرو وضياعه عن الأنظار الا اذا ارجعناه لسيطرة الدولة الفاطمية على البلاد المصرة لقرنين من الزمان.

ومن خلال قراءة متأنية لما أورده الهروي وجدت انه لم يكن ذا حرص على حفظ الاثار بل انه قد يخربها وينقش عليها اسمه تخليدا لذكره في هذا الامر نوع من قلة الوعي والتحضر خصوصا لرجل بمكانته كان عليه ان يعلم ان الاثار لا تخرب حتى وان ما كتب عليها من قبله كان قرانا وابيات شعر فهو يتنافى مع الحفاظ على الاثار التي لم يمسها أبناء عصره او السابقون له وانه أراد بهذا العمل تخليد اسمه كي يقرن نفسه بمن كان من صناع هذا التمثال، فهو يذكر: "مدينة الأقصر بها من الآثار والقصور والأصنام وصور السباع والدواب ما لم أر مثله فى بلاد الصعيد ولا فى غيرها... وكان فى يدى سعفة من جريد النخل فعملتها قلما وكتبت على صدر هذا الصنم: بسم الله الرحمن الرحيم أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوها أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوها وَجاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ"[٧٦]، ونترك امر الحكم في هذا العمل الى من يقرأ.

ومن جملة المناقضات التي حشا بها مؤلفنا كتابه هو ذكر لبلدة سخا التي قال عنها: "مدينة بجامعها حجر أسود عليه طلسم بقلم الطير: إذا أخرج الحجر من الجامع دخلت إليه العصافير، وإذا أعيد خرجت منه، كما ذكر إلىّ أهلها وهذه صورته «٢» ولم يتحقق العمل فيه لأنه يفتقر إلى طالع كما ذكروا" [٧٧]، والذي اثار مسائلتنا هو انه كان قد ذكر ان قلم الطير لا تعرف اسراره فيذكر عند حديثه عن الاهرامات التي بمصر عندما زارها ودخل الى جوفها : "والكتابة التى عليها بقلم الطير لا يعلمه أحد فى الدنيا ".[٧٨]

وان من الانصاف ان نذكر ان الاغلاط في مصر كانت اقل من سابقتها في الشام، ولعل ذلك راجع الى كثرة من الف في الأمور التي تخص تاريخ وجغرافية مصر.

على الرغم من اننا وجدنا ان الميثيولوجيا كانت قد خيمت على البلاد المصرية وفي حقيقة الامر هذا شيء طبيعي نظرا لقدم الحضارة المصرية وما اثير من اساطير وعجائب واسرار أحاطت بهذه الرقعة من جسم القارة السمراء.

النتائج والتوصيات

من خلال ما تقدم توصلنا الى بعض النتائج التي تكونت لدينا نتيجة لقراءة هذا الكتاب:

١-ان أبا الحسن الهروي قد اعتمد في منهجيته على ذكر كل بلد والمزارات التي فيه وانه قدر رتب غالبية معلوماته على حسب المدن التي زارها تباعا، وفي أحيان بسيطة نجده يخالف هذا المنهج بشكل طفيف فيقدم ويؤخر تبعا لأهمية المدينة او المنطقة وما تحتويه من مزارات.

٢- ان المتتبع لهذا الكتاب سيصل الى قناعة تامة ان مؤلفه كان قد حفظ أسماء المناطق التي زارها لكنه أورد فيها مزارات وشخوصا كما بينا لم نعثر لها مطلقا على تراجم او ذكر لدى سابقيه او من قدم بعده وصنف في هذا المجال.

٣-احتلت قبور العلويين ومزاراتهم مكانة واسعة في مؤلف الهروي فيمكن ان نقول ان ما يقارب ٦٠% من جملة المزارات كان لهذه الاسرة الكريمة، على الرغم من انه قد خلط في اسمائها ولا بد والحال كهذه وان العمر قد تقدم به كثير جعله يقع في الوهم والخطأ والتكرار كما لاحظنا ذلك.

٤-كان مايقارب نسبة ١٠% من المزارات التي ورد في مؤلف الهروي ولا سيما للشخوص القديمة مستوحاة من القصص التوراتية في غالب الأحيان، وهذا يجعلنا لا نشك في سعة اطلاع الهروي على مصادر متنوعة استعان بها لتأليف كتابه هذا.

٥-ومما يلفت الانتباه ان مؤلفنا كان متكبرا متغطرسا في أحيان كثيرة وان غروره قد طغى على بعض كتاباته، فحتى الاسم الذي اختاره لنفسه هو للتمييز لا اكثر، وان كتابه

هذا قد ألف للتقرب من الخليفة العباسي الناصر لدين الله.

٦-ان اعتماد المؤرخ على ذاكرته هو ما اوقعه في دائرة يصعب الخروج منها الا وهي دائرة الشك، ونوصي قراء كتابه بالحذر الشديد عند التعاطي مع المعلومات الواردة في هذا الكتاب، فهي في مواضع كثيرة مغلوطة ولا أساس لها من الواقع ولا سيما ما تحدثنا عنه من الخلط في الأسماء وابتكار أسماء وشخصيات خيالية، ويجب ان لا ننسى ان مؤلف الكتاب اعتمد على ذاكرته فهذا هو ما يفسر لنا كثرة الخطأ عنده، وفي أحيان أخرى قد استعان بما توفر له من معلومات مثبتة في بطون الكتب التي حصل عليها.

٧-ندعو الى إعادة تحقيق الكتاب وتشذيب ما ورد من أخطاء في متنه ومقارنته بالمصادر التاريخية والجغرافية الأكثر دقة، كون ان هذا التحقيق لا يرقى الى المستوى العلمي المطلوب، فقد فوت الكثير من الأمور التي توقع من لا خبرة له في الوهم فيبني أفكارا غير صحيحة اعتمادا على ما ورد في متن الكتاب.

الهوامش:

١) هو أسلوب في العلوم الاجتماعية يدرس الأحداث التاريخية لإيجاد تفسيرات تكون صحيحة بعد وقت ومكان معين، أما عن طريق المقارنة المباشرة لاحداث تاريخية أخرى وبناء النظرية،

٢) هراة: بالفتح: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان لم أر بخراسان عند كوني بها في سنة ٦٠٧ مدينة أجل ولا أعظم ولا أفخم ولا أحسن ولا أكثر أهلا منها، فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة محشوة بالعلماء ومملوءة بأهل الفضل والثراء، وقد أصابها عين الزمان ونكبتها طوارق الحدثان وجاءها الكفار من التتر فخربوها حتى أدخلوها في خبر كان، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٩٦.

٣) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص٣٤٦

٤) راغب السرجاني، أبو الحسن الهروي، قصة الإسلام، موقع الكتروني، https://islamstory.com/ar/artical/3407804/%D8%A7%D8%A8%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%B1%D9%88%D9%8A

٥) الشَّيْخُ، العَالِمُ، المُعَمَّرُ، الأَصِيْلُ، مُسْنِدُ خُرَسَانَ، أَبُو المَعَالِي عَبْدُ المُنْعِمِ بنُ عَبْدِ اللهِ ابْن فَقِيْهِ الحَرَمِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ بنِ أَحْمَدَ الفُرَاوِيُّ، الصَّاعِدِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ حَدَّثَ بِنَيْسَابُوْرَ، وَبَغْدَاد، وَالحَرَمَيْنِ، وَانْتَهَى إِلَيْهِ عُلُوّ الإِسْنَادِ، وَلَهُ أَرْبَعُوْنَ حَدِيْثاً سَمِعْنَاهَا، وَهُوَ مِنْ بَيْت الرِّوَايَة وَالعدَالَة. تُوُفِّيَ عَبْدُ المُنعمِ فِي: أَواخِرِ شَعْبَان، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ تِسْعُوْنَ عَاماً، وَنَزَلَ النَّاسُ بِمَوْتِهِ دَرَجَةً، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢١. ص١٨٠.

٦) الذهبي، المصدر نفسه، ج٢٢، ص٥٧

٧) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢٢، ص٥٦-٥٧.

٨) الوافي بالوفيات، ج٢٠، ص١٦٣.

٩) سير اعلام النبلاء، ج٢٢، ص٥٧.

١٠) وفيات الاعبان، ج٣، ص٣٤٧.

١١) الإشارات الى معرفة الزيارات ، ص٣١

١٢) المصدر نفسه، ص٣٢.

١٣) المصدر نفسه، ص٥١.

١٤) جبل إتنا كان اسمه العربي جبل النار، بركان نشط على الساحل الشرقي من صقلية، بالقرب من ميسينا وقطانية. ومن أكبر البراكين النشطة في أوروبا الآن، انظر، الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ص٥٩٧.

١٥) النورمـان أو النُّرمـان أو النرمنـديون أو النورمانـديون وسـمَّاهم العـرب قـديمًا الأردمـانيون أو المجـوس، محمـد عبـد الله عنان، دولـة الإسلام فـي الاندلس، ج٥، ص ٧٢٨.

١٦) الهروي، المصدر السابق، ص٥٥

١٧) الهروي، الإشارات، ص٣٠

١٨) وفيات الاعيان، ج٣، ٣٤٧

١٩) طبـع بمكتبـة الثقافـة الدينيـة ويقـع فـي ٢٩ورقة. دون تحقيق او تاريخ نشر.

٢٠) الاعلام، ج٤، ص٢٦٦.

٢١) الهروي، المصدر السابق، ص١٠٠.

٢٢) الـذهبي، سـير اعـلام النـبلاء، ج٢٢، ص٥٧.

٢٣) الوافي بالوفيات، ج٢٠، ص١٦٣.

٢٤) وفيات الاعيان، ج٣، ص٣٤٦-٣٤٧.

٢٥) المصدر نفسه والصفحة.

٢٦) التكملة لوفيات النقلة، ج٢، ص٣١٥.

٢٧) ابن المستوفي الاربلي، ج١، ص١٥١.

٢٨) تـاريخ الادب العربـي، ج١، ص٤٧٨. بتصرف.

٢٩) كراتشكوفسكي، تـاريخ الادب الجغرافـي العربي، ص٣٢١.

٣٠) مقدمـة تحقيـق الإشـارات الـى معرفـة الزيارات، ص٦.

٣١) كراتشكوفسكي، تـاريخ الادب الجغرافـي العربي، ص٣٢١.

٣٢) كشف الظنون، ج١، ص٣٠٤-٣٠٥.

٣٣) الإشارات الى معرفة الزيارات، ص١٣

٣٤) الإشارات الى معرفة الزيارات، ص١٣.

٣٥) المصدر نفسه، ص١٤.

٣٦) مقدمـة تحقيـق الإشـارات الـى معرفـة الزيارات، ص٧.

٣٧) الإشارات الى معرفة الزيارات، ص١٤.

٣٨) سورة فاطر، الاية٢٤.

٣٩) سورة النحل، الاية٣٦.

٤٠) الفراهيدي، العين، ج١، ص٢٧٤.

٤١) الاردبيلـي، مجمـع الفائـدة، ج٧، ص٤٣٨؛ أيضـا، البحرانـي، الحـدائق الناضـرة، ج٢٤، ص١٧؛ البـر وجـردي، جامع احاديث الشيعة، ج٣، ص٢١٣.

٤٢) الإشارات، ص١٦.

٤٣) عباس ألقمي، منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل، ج١، ص٦٥١.

٤٤) كامـل الغـزي، نهـر الـذهب، ج٢، ص٢٠٩-٢١٠.

٤٥) الإشارات، ص١٨.

٤٦) انظر ابي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج٩، ص٤٠٥؛ أيضا، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٤، ص٥٥٣.

٤٧) الإشارات، ص١٩.

٤٨) انظـر، الاصـفهاني، مقاتـل الطـالبيين،ص٣٧ ومـا بعدها؛ أيضـا، محمد

صادق الكرباسي، معجم انصار الحسين، الهاشميون، ص١٤١وما بعدها.

٤٩) الهروي، المصدر السابق نفسه والصفحة.

٥٠) الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج٤، ص٣٤.

٥١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٩٦؛ أيضا، الدوادار، كنز الدرر، ج٣، ص٣٩١.

٥٢) الإشارات، ص١٩-٢٠.

٥٣) الطبري، المصدر السابق، ج١، ص١٩١؛ أيضا، أبو الفداء، المختصر في اخبار البشر،ج١، ص١٠.

٥٤) الإشارات، ص٢٢.

٥٥) القاضي المروزي، الفخري في انساب الطالبيين، ج١، ص٢٧.

٥٦) انظر، ابن عنبة، عمدة الطّالب في أنساب آل أبي طالب، ج١، ص٢٤٠ وما بعدها.

٥٧) انظر، فخر الدين الرازي، الشجرة المباركة في أنساب الطالبية، ج١، ص١٠٩.

٥٨) الإشارات، ص٢٢.

٥٩) ماتت سكينة بنت الحسين بن علي وعلى المدينة خالد بن عبد الله بن الحارث بن الحكم، ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص٤٧٥؛ راجع أيضا، ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص١٨٠؛ أيضا، سبط بن الجوزي، مراة الزمان، ج١١، ص٦٠.

٦٠) الإشارات، ص٢٣.

٦١) راجع، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧١، ص٩٧، وج٥٦، ص٣١؛ أيضا، المزي، تهذيب الكمال، ج١، ص٣٦٥.

٦٢) الإشارات، ص٢٤.

٦٣) المصدر نفسه والصفحة.

٦٤) الإشارات، ص٢٦

٦٥) انظر، الطبري، تاريخه، ج٣، ص٢٩٢؛ أيضا، أبو نعيم الاصبهاني، حلية الاولياء، ج١، ص٣٦٧؛ أيضا، ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢، ص٥٥٠.

٦٦) الإشارات، ص٣٧.

٦٧) المسالك والممالك، ص٥٨

٦٨) صورة الأرض، ج١، ص١٧٢.

٦٩) الإشارات، ص٣٨.

٧٠) انظر،الكندي، الولاة والقضاة، ص٢١٨؛ أيضا. المقريزي، الخطط، ج٤، ص٣٨ومابعدها مادة جامع احمد بن طولون.

٧١) الإشارات، ص٣٩.

٧٢) ابن الاثير، اسد الغابة، ج٤، ص٤٣٠؛ أيضا، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢، ص٤٦٨.

٧٣) مات سنة ٥٩ وكان واليا على البصرة لمعاوية بن أبي سفيان، انظر، ابن سعد،

الطبقات، ج٥، ص٤٩؛ الذهبي، المصدر السابق، ج٣، ص٢١.

٧٤) الإشارات، ص٤٠

٧٥) "حكى ابن يونس فى تاريخه انه دفن بسفح الجبل المقطم"، ابن الزيات، الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة، ج١، ص١٨.وهذا المؤلف قد اعتمد على ما رواه ابن عبد الحكم و الواقدي والكندي وابن سعد وغيرهم.

٧٦) سورة الروم، الاية٩؛ نقل نصا من الإشارات، ص٤٤.

٧٧) الإشارات، ص٤٦.

٧٨) المصدر نفسه، ص٤١

قائمة المصادر والمراجع

١. القران الكريم.

٢. ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، تحقيق د. علي محمّد عمر، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.

٣. ابن ابي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن، الجرح والتعديل، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ط١، حيدر اباد–الهند، ١٩٥٣م.

٤. ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري،

١–اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض –عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٤م.

٢–الكامل في التاريخ، تحقيق: تحقيق: ابي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، ط١، لبنان، ١٩٨٧م.

٥. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، د، ط، بيروت، د.ت.

٦. ابن الزيات، محمد بن ناصر، الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة، تحقيق: احمد بيك تيمور، المطبعة الاميرية، ط١، مصر، ١٩٠٧م.

٧. ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ط٢، دار الكتب، د.ت، مصر.

٨. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، تهذيب التهذيب، ط١، مطبعة دائرة المعارف النظامية الهند، ١٣٢٦هـ.

٩. ابن حوقل، أبو القاسم: صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، د ط، ١٩٩٢م.

١٠. ابن خلكان، احمد بن محمد بن إبراهيم، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، ط١، بيروت، ١٩٩٤م.

١١. ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله، فتوح مصر واخبارها، تحقيق: محمد صبيح، دار التعاون للطبع والنشر، ط١، مصر، د.ت.

١٢. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٩٥م

١٣. ابن عنبة، احمد بن علي، عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب، تحقيق: محمد حسن الطالقاني، المطبعة الحيدرية، ط٢، النجف، ١٣٨٠هـ.

١٤. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاه نشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة، المختصر في اخبار البشر، تقديم: حسين مؤنس، تحقيق: محمد زينهم عزب ويحيى سيد حسين ط١، دار المعارف، د.ت.، مصر.

١٥. أبو نعيم، احمد بن عبد الله الاصبهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، دار السعادة، ط١، مصر، ١٩٧٤م.

١٦. الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، عالم الكتب، ط١، بيروت، ١٤٠٩هـ.

١٧. الاربلي، المبارك بن احمد بن المبارك، تاريخ اربل، تحقيق، سامي سيد خماس الصقار، دار الرشيد للنشر، ط١، العراق، ١٩٨٠م.

١٨. الاردبيلي، احمد المقدس، مجمع الفائدة والبرهان، جامعة المدرسين في الحوزة العلمية، ط١، قم، ١٤٠٣هـ.

١٩. الاصفهاني، علي بن الحسين بن محمد، مقاتل الطالبيين، تحقيق: السيد احمد صقر، دار المعرفة، ط١، بيروت، د.ت.
٢٠. -الاصطخري الكرخي، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت: ٣٤٦هـ:) المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤. عن طبعة ليدن.
٢١. -الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت: ١١١هـ:) معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٧م.
٢٢. -الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.
٢٣. البحراني، يوسف ال عصفور، الحدائق الناضرة احكام العترة الطاهرة، ترجمة: محمد تقي الايرواني، جماعة المدرسين بقم، ط١، قم، د.ت.
٢٤. البر وجردي، إسماعيل المعزي الملايري، جامع أحاديث الشيعة في احكام الشريعة، تحقيق: اقا حسين البروجردي، مكتبة واصف، ط١، قم، ١٣٩١هـ.
٢٥. بروكلمان، كارل: تاريخ الأدب العربي، ترجمة: د. عبد الحليم النجار، ط٢ جامعة الدول العربية، المنامة العربية للتربية والثقافة والفنون، دار المعارف، مصر.
٢٦. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، تحقيق: محمد شرف الدين يالتقايا، ط٢، دار إحياء التراث العربي، د.ت
٢٧. الدوادار، عبد الله بن ايبك، كنز الدرر، تحقيق: محمد السعيد جمال الدين، ط١، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، سوريا، ١٩٨١م.
٢٨. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، سير اعلام النبلاء، ط١، دار الحديث،٢٠٠٦م، القاهرة.
٢٩. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، الشجرة المباركة في انساب الطالبية، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، منشورات مكتبة اية الله المرعشي النجفي، ط١، قم، ١٤٠٩هـ.
٣٠. راغب السرجاني، أبو الحسن الهروي، قصة الإسلام، موقع الكتروني، https://islamstory.com/ar/artical/3407804/%D8%A7%D8%A8%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%B1%D9%88%D9%8A
٣١. سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزاوغلي بن عبد الله، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، تحقيق: محمد بركات، كامل محمد الخراط، عمار ريحاوي، محمد رضوان عرقسوسي،

أنور طالب، فادي المغربي، رضوان مامو، محمد معتز كريم الدين، زاهر إسحاق، محمد أنس الخن، إبراهيم الزيبق، دار الرسالة العالمية، ط١، دمشق، ٢٠١٣م.

٣٢. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، ط١، بيروت، ٢٠٠٠م.

٣٣. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف ،١٩٦٧م، مصر.

٣٤. عمر، علي، مقدمة تحقيق الإشارات في معرفة الزيارات، مكتبة الثقافة المصرية، ط١، مصر، ٢٠٠٤م.

٣٥. عنان، محمد عبد الله، دولة الإسلام في الاندلس، مكتبة الخانجي، ط٢، مصر، ١٩٩٠م.

٣٦. الغزي، كامل بن حسين، نهر الذهب في اخبار حلب، دار القلم، ط٢، حلب، ١٤١٩هـ.

٣٧. الفراهيدي، الخليل بن احمد بن عمرو، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، دون معلومات عن رقم الطبعة وبلد وتاريخ النشر.

٣٨. القمي، عباس، منتهى الآمال في تواريخ النبي والال، دار المصطفى العلمية، ط٣، قم، ٢٠١١م.

٣٩. الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار صادر، ١٩٧٣-١٩٧٤، بيروت

٤٠. كراتشكوفسكي، اغناطيوس يوليا نوفتش: تاريخ الأدب الجغرافي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، راجعه: يغور بليايف، لجنة التأليف والترجمة الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، د.ط، ١٩٥٧م.

٤١. الكرباسي، محمد صالح، معجم أنصار الحسين، المركز الحسيني للدراسات لندن . المملكة المتحدة، ط١، لندن، ٢٠٠٨م.

٤٢. المروزي، عز الدين إسماعيل بن حسين، الفخري في انساب الطالبيين، مكتبة اية الله المرعشي النجفي، ط١، قم، ١٤٠٩هـ.

٤٣. المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٩٨٠م.

٤٤. المقريزي، احمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد

عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٩٧م.

٤٥. المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي، التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت . ١٩٨١م.

٤٦. الهروي، أبو الحسن علي بن ابي بكر، الإشارات الى معرفة الزيارات، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة المصرية، ط١، مصر، ٢٠٠٤م.